**خطبة "على بصيرة "**

**الخطيب الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

ما أعظم كتاب ربنا جل وعلا في بيان الحق والصراط المستقيم، وتبيان أبواب الفلاح والعزة والكرامة، وأسباب التردي والذلة والمهانة، ما أعظم كتاب ربنا حين نرى الحقائق القرآنية تتجلى في واقع الامة، ومعانيه تتحقق وأسراره تتكشف، وما أكرم هذه الأمة حين تهتدي بكتاب ربها، وتقتدي بمعالمه وتتبصر بواقعها على ضوء حقائق القرآن ومعالمه. لقد فتحت أبواب الفتن على أمتنا عباد الله يوم قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أعداء الملة والكائدين للأمة، عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، يَقُولُ :"

بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ قَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْفِتْنَةِ‏.‏ قَالَ ‏"‏ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ ‏"‏‏.‏ قَالَ لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ‏.‏ قَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا‏.‏ قَالَ عُمَرُ أَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ قَالَ بَلْ يُكْسَرُ‏.‏ قَالَ عُمَرُ إِذًا لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا‏.‏ قُلْتُ أَجَلْ‏.‏ قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ قَالَ نَعَمْ كَمَا أَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ‏.‏ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنِ الْبَابُ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَنِ الْبَابُ قَالَ عُمَرُ‏.‏

معاشر المؤمنين

من أبواب الفتنة والكيد لهذه الامة في هذا العصر هو حصارها في سور محكم من المفاهيم المغلوطة والمكائد الخبيثة ، وإبعادها عن هدي القرآن وبصائر الوحي كما قال تعالى "ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18) إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (19) هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (20) (الجاثية )

ومن هذه المفاهيم المزورة والمغلوطة، أن الجهاد قرين الارهاب، وأن الأخذ بأسباب القوة والمنعة هو قرين التطرف والشر، وذلك لتبقى الأمة ضعيفة مفككة، لا تجرؤ على الأخذ بأسباب القوة والوحدة والاعتماد على الذات، معرضة عن الهدي الرباني بقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا (71 النساء)

فظلت الأمة ردحا من الزمان مفككة ضعيفة تتبرأ من أصالتها، ولا تجرؤ على الأخذ بأسباب القوة، بل تتحاشى أن تتردد كلمة الجهاد في إعلامها ومنابرها، في حين أطلق العنان لغيرها بالتسلح والقوة والتدمير، والاحتلال لديار المسلمين وسلب مقدراتهم والتآمر عليهم، والارهاب للآمنين بالقصف والقتل، وما يحدث في سوريا واليمن والعراق خير شاهد على ذلك.

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إنَّمَا تُنْقَضُ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً إذَا نَشَأَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ الْجَاهِلِيَّةَ "

نسأل الله تعالى أن ينصر دينه ويعز أولياءه ويكرم أمتنا بنصره، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

على الرغم من عظم ذلك الكيد والمكر والتآمر، إلا أن الأمة بدأت تنفض غبار الخمول والتبعية والانهزام النفسي، وتعود لكتاب ربها وإرشاده، قال تعالى " وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60 الانفال)

وتأخذ بهدي نبيها صلى الله عليه وسلم الذي قال " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف " وتتقي تحذيره صلى الله عليه وسلم بقوله: "

إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم "، فإن المنطق السائد اليوم في العالم هو منطق القوة، وشتان عباد الله بين قوة المسلمين حين سادوا فقد كانت قوة يحيطها الحق والعدل والرحمة وبين ما نراه اليوم من القوى التي تسمى عظمى تستكبر بقوة الطغيان والجبروت والارهاب،

إن القوة المنشودة اليوم عباد الله لأمتنا هي قوة الدين والخلق، وقوة العلم والمعرفة، وقوة الاعلام والسياسة، وقوة الرجال والسلاح، وقوة الوحدة والاتحاد، قوة تستهدف نصرة المظلوم، والدفاع عن عقيدة الأمة ومقدساتها، وتحقيق العدل والأمن والحرية للشعوب

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)